

سر بقاء علم العالم | | فضيلة الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

ان هناك وعلماء لكن لم يبقى لهما نتمسك علم العالم جيد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كثيرة يسأل سؤالاً مهما والكثير في الحقيقة يتساءلون عن هذا - [00:00:00](#) مع انه قد جرى عدة مرات حديثا عن هذه المسألة وهي مر على ممر العصور علماء كبار ولكن الذي بقيت اثاره قلة. والذي بقي علمه من النوادر حيث قد يكون في العصر الواحد مئة عالم فيما مضى. ثم لا تنقل اخبار سوى رجلين اه او ثلاثة او - [00:00:30](#) واربعة ايضا فما هو السر في هذا؟ هذا له اسباب كثيرة. فان قد تبقى اثار قد لا تبقى اثاره. وهذا يرجع الى عدة عوامل الامر الاول الطلبة فان بعض العلماء له طلبة ينقلون علمه - [00:01:00](#) وينقلون اثار والاخر ليس له من الطلبة ولا من الناقلين له ما يكون بمنزلة الاول. فالناس بعد ذلك يتوارثون علم هذا وينسون علم ذلك وهذا له نماذج في عصر التاريخ. فمن ذلك عبدالله بن عمرو بن العاص صحابي المشهور - [00:01:30](#) كان اكثر رواية من ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. والمحفوظ الان عن ابي هريرة اكثر من عبد الله بن عمرو بن العاص. عزي هذا الى عدة عوامل. لكن من هذه العوامل التي عزي اليها هو ما يتعلق بالحديث عنه الان. ان - [00:02:00](#) يلا يا ابني عمرو استوطن مصر. ولم يكن في وقت اناس ينقلون عنه كما كان الامر في المدينة. حيث بقي ابو هريرة وبقيت علوم واثار ومن ذلك ما قيل ايضا بالنسبة لبيت ابن سعد والامام مالك. كان البيت بن السعد في مصر - [00:02:20](#) وكم من الأئمة الكبار وكان ان لم يكن اعلم من مالك فهو لا يقل عن مالك وكان معاصرا له. وبينهما تبادل في الرسائل. وكنتي الحظوة لما فليل في سبب ذلك ان لبيت ابن سعد لم يبق بعلمه اصحابه - [00:02:43](#) بخلاف مالك كان في المدينة فقام بعلمه اصحابه. هذا طبعا من الاسباب ولا قيل غير ذلك من الاسباب السبب الثاني التصنيف طائفة من العلماء يصنفون ويحسنون التصنيف. ويعالجون مشاكل عصرهم. ويأمرون بالمعروف - [00:03:13](#) وينهون عن المنكر ويصنفون في الامور التي يحتاجها المسلمون. فتبقى اثارهم وتبقى علومهم وينتفع بذلك اهل زمانهم والذين يأتون من بعد. وطائفة لا يكتبون شيئا. يموتون ولم يدونوا من علمهم شيئا - [00:03:43](#) الحمد لله. فلا تنقل علومهم ثم بعد ذلك لا يكاد يذكرون الا في التواريخ. ومن الاسباب ايضا حسن التصنيف. حسن التصنيف له دور ببقاء اثار العالم اسبابي ايضا الصدع بالحق فان العلماء الذين يصدعون بالحق - [00:04:08](#) تبقى علومهم واثارهم ماذا تبقى علوم الصامتين ومن ذلك ايضا العمل بالعلم. فان الذي يعمل بعلمه يكون له من القبول ما ليس لمن لا يعمل بعلمه ومن ذلك الجلوس للتعليم الذين يعلمون الناس ويرشدون - [00:04:41](#) تبقى علومهم ماذا تبقى علوم من يلزم بيته ولا يعلم ولا يدرس بقدر تعليمه بقدر ما يرتبط بطلبته وطلبتهم الذين ينقلون عنه. ومن ذلك الاخلاص الاخلاص له دور كبير جدا. بل هذا هو الاساس في بروج شخص دون شخص. هذا له نية صالحة - [00:05:16](#) وله نية حسنة وله معاملة مع الله وصدق. لا يريد بعلمه الا نفع الناس ويحمل الان كل محبة وكل ود ولسان حاله كما قال امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وددت ان لحمي قد قرض بالمقاريض وان الخلق اطاعوا الله - [00:05:46](#) وكما قال ايضا امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله وددت ان الناس ولتحكى الحكاية ايضا عن الشافعي وددت ان الناس اخذوا عني هذا العلم ولم ينسب الي منه شيء. فهذا من قوة صدقهم قوة اخلاصهم. ولذلك - [00:06:09](#) الامام احمد رحمه الله كان ينهى عن تدوين فقهه وتدوين اقاويله. وقد اشتهر فقه وعلم واكثر من شهرة فقه غيره. مع انه كان ينهى

ولا كان يدون. ونقل عنه من المسائل ما يزيد على خمسين مجلدا. ونقل عنه ابن صالح - [00:06:29](#)

وعبدالله وابن عمه حنبل واسحاق بن هانئ واخر كلها يحكون عن الامام احمد الشيبه الكثير. وقام اصحابه بفقهه وعلمه فنشروه في الافاق. امر اخر ايضا تركيز بعض العلماء عنده تركيز. يركز على جوانب فيتقنها - [00:06:57](#)

ويحسن صياغتها فينفع المسلمين وبعض الناس مشتت. بعض العلماء مشتت. يا مدرس وغدا عطلة. ثم الدروس ما فيها ذاك التركيز الواضح. ولا هناك حسن الاختيار. ولا هناك حسن المعاملة مع الطالب - [00:07:26](#)

بحيث ربما ان الطالب يحضر عنده لمدة عام عامين لا يعرفه. فمثل هذا الطالب يمكن يقوم بعلم اه شيخه. مثلا ما في ذاك التوافق.

ذاك السؤال عنه قد يمرض الطالب ثم يبرأ ويحضر الدرس ولا يدري عنه هل هو مرض او لم يمرض - [00:07:48](#)

بينما هدي النبي صلى الله عليه وسلم كيتفقد اصحابه وكان يعرفهم ويعرف اصحابه اللي جالسون فضلا على الطلبة الذين يلازمونك في المستقبل سيعملون علمك. وفي ايضا جوانب كثيرة متعلقة بهذه المسألة - [00:08:08](#)

كقضية حين سئل الامام احمد حين قيل لها ان الليث ابن السعد اعلى من الامام مالك والحظوة لمالك قال لعل له سريرة وكذلك ابو

زيناد كان اعلم من ربيعة الراي وافقه واكثر حديثا وكاتا الحظوة لربيعة فحين سئل ابو زياد عن ذلك - [00:08:28](#)

القليل من علم خير من قليل من حظ خير من كثير من علم وعلى كل فالانسان دائما يسأل الله جل وعلا القبول. فالقبول لا يرجع فقط الى كثرة العلم ولا الى كثرة المحفوظات - [00:08:50](#)

ولا الى كثرة الدروس. ولا الى كثرة التصارييف. كثير من ابناء هذا العصر تصانيفه مئات المجلدات اكثر خلق لا يعرفها ومن يعرفها ربما انه ما استفاد منها. فهذا يرجع الى الصدق والى الاخلاص - [00:09:15](#)

حسن الاختيار ولو ان الرجل الف اه اه رسالة من بضع ورقات تعالج اه مسائل مهمة واسباسية. يحسن صياغتها ويحسن متى؟ هذا

خير من مجلد او مجلدين لا ينتفع بهما الكثير. حين تصانيف الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:09:35](#)

معدودة بالاصابع اوراق معدودة بالاصابع ليست بالمجلدات هي مجرد اوراق ولكن الكتاب بعلمه وثمرته لا بحجمه. الكتاب بعلمه وثمرته لا بحجمه. فهي الان تدر في معظم ديار العالم فضلا عن ديار المسلمين. والطلبة يحفظونها ويستفيدون منها. وعلمه ينقل -

[00:09:57](#)

ويشهر واثاره باقية. ومعولة ابناء المسلمين الان على تصانيفه المختصرة. الطالب حين يبدأ يحفظ الاسرة الثلاثة. يحفظ القواعد الاربعة. يحفظ كتاب التوحيد. يحفظ كتاب السبب انه حين قام بالدعوة نظر ما عليه العصر من الانحراف عالج مشاكل العصر بالكتابات

- [00:10:27](#)

والف ما يعتقد انه هو الذي وسيلة ارجاعهم الى الدين الحق. فكان له اثر كبير جدا في بقاء علمه وتصانيفه. مع معالي ذلك من من

دعائك كما آ ذكر عنه مؤرخون انه وقف منهم التزم وسأل الله - [00:10:56](#)

دل على ان يزرقه القبول. سأل الله ان يزرقه القبول. مع ما كان عليه من الجهاد في سبيل الله وحرصه على التعليم ومكابدة المشاق في تبليغ توحيد رب العالمين. حتى نهده بالقتل اكثر - [00:11:16](#)

وحاولوا ناس قتلى فعجزوا وحتى انه هرب للعراق آ آ خشية صوتة آ الاخرين وقيل انه الف كتابه التوحيد في البصرة ولهذا نماذج

كثيرة في العلماء. فالانسان يحسن الاختيار يحسن التصنيف يكتب ينفع الله جل وعلا به - [00:11:35](#)

لان بعض الناس يعتقد ان التقرير هو السبب. يؤلف كتابا ربما بلا نية. او بلا رؤية واقعية في عنده يؤلف ثم يدفع الى عالم مشهور

يقرظ على هذا الكتاب تصور ان هذا هو اللي يبرز الكتاب هذا لو ابرزه في فترة زمنية - [00:11:59](#)

فيندر السماء بعد يعني قد يشتهر نعم في فترة زمنية سنة سنتين يقدر تندس اثاره ما لم يكن هذا الكتاب مصحوبا باخلاص ومعالجة واقع الناس وعلاج مشاكلهم. وكما قلت لكم الكتاب بثمره وفائدته لا بكثرة حجمه. بقيت علوم اناس لم يكتبوا الا الصفحات اليسيرة.

واناس الفوا - [00:12:19](#)

عشرات المجلدات لا ينتفع بها واعتبرها الان في هذا العصر. وناس لهم بروز ولهم شهرة ولهم علم واسع عند الناس بينما قليلة او نادرة

واخرون يكتبون ويصنفون والناس لا يتقبلون ما يكتبون. لاسباب الماضية او لبعضها - [00:12:49](#)

كذلك العلم ظلم عنده علم واضح من اهم من اتباع الكتاب والسنة لان انت المذهب الان عفا عليه هذا سيتعصب لمذهب اكثر خلقة سمية لا يتعصبون للمذاب كما كانوا عليه من قبل. وان كان وجد التعصب للمشايخ والعلماء. فالذي لا يتعصب - [00:13:12](#)

ويأخذ بالدليل من الكتاب ومن السنة تبقى علوم واثار ويبقى علمه ونفعه اكثر من المتعصب. وما تصنع الامة الان ان النسخ التقليدي الامة لا تحتاج الى هذا. بحيث يكرر ما ما ذكره غيره. ويبدأ من حيث - [00:13:36](#)

بدأ القوم والعالم المتحرر صاحب العقلية يبدأ من حيث انتهى القوم. فالذي يقرر الدليل يختلف عن لا يقرر الدليل. حين ترى مثلاً للشوكانى في نيل الاوطار لانه طار ما نقول كله من فتح الباري ومجمع. لكن في النهاية يذكر رأيه واختياره والاختيار - [00:13:56](#)

يا ابني على الدليل. ومعاي سارة كتاب عمدة عند الناس. مع انه في الحقيقة ليس له ذاك الجهد الكبير. من اوله الى اخره ابن حجر. التخريج كله من ترخيص الحبيب. التخريج كله من تخصيص الحبيب. والفقه كله من فتح الباري - [00:14:16](#)

ولكن هو يدخل بعض الترجيحات المعتمدة على الدليل وهذا له قدر عند الله وعند المؤمنين. قل تنصر دين الله بالدليل يا اخي اذا كنت تنصر قول فلان وعلان فالذي ينصر دين الله يجعل الله له رسالة صدق. وينتشر علمه في الافاق. والناس لا يثقون بشخص نسخة من من قبله. يثقون بشخص يفتيهم بكتاب - [00:14:36](#)

بالله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. واذا اشتهرت علوم الشوكان كالسين الجرار نيل الاوتار. فتح القدير والتفسير ارشاد الفحول لن يجتهد ما يقلد. وينصر ما يعتقد انه الحق. بغض النظر قد اصاب ام اخطأ لمسألة اخرى - [00:15:00](#)

لكن الدافع له هو تعظيم الكتاب وتعظيم السنة والله اعلم - [00:15:20](#)